العهود المحمدية

- روى الشيخان وغيرهما مرفوعا : [[من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار]] . قال الجلال السيوطي أنه متواتر . وروى الطبراني مرفوعا : [[من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار]] . بإسقاط قوله متعمدا . { وا غفور رحيم } .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن لا نتهور في رواية الحديث بل نتثبت في كل حديث نرويه عن رسول ا A ولا نرويه عنه إلا إن كان لنا به رواية صحيحة . وكان سيدي علي الخواص C تعالى يقول : لا ينبغي لفقيه أن يروي عن رسول ا A حديثا إلا إن كان له به علامة يعرف بها أن ذلك من كلام رسول ا A أما من طريق النقل وإما من طريق سؤاله للنبي A عن ذلك الحديث . وقوله هو من كلامي يقظة ومشافهة هذا كله فيما كان ضعيفا من طريق النقل أما ما صح من طريق المحدثين واستحسن فلا يحتاج إلى سؤاله A فيه . فاعلم يا أخي أن أكثر من يقع في خيانة هذا العهد المتصوفة الذين لا قدم لها في الطريق فربما رووا عن رسول ا A ما ليس من كلامه لعدم ذوقهم وعدم فرقانهم بين كلام النبوة وكلام غيرها ولو أنهم كانوا من العارفين لعرفوا كلام النبوة وميزوه عن غيره فإن لامعة نور النبوة لا تخفى على من في قلبه نور . وقد سمعت بعضهم يحكي قول أبي محمد الكتاني رأيت النبي A فقلت له يا رسول ا ادع ا لي أن لا يميت قلبي فقال : قل كل يوم أربعين مرة : يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت وهي رؤية منام فصار هذا يرويه عنه على إيهام أنه A قاله لأصحابه ورواه عنه الأئمة الحفاظ وهو وهم فاحش فلولا أنني أعلمته بذلك ما علمه . وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا C يقول : إنما قال بعض المحدثين أكذب الناس الصالحون لغلبة سلامة بواطنهم فيظنون بالناس الخير وأنهم لا يكذبون على رسول ا A فمرادهم بالصالحين المتعبدون الذين لا غوص لهم في علم البلاغة فلا يفرقون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فإنهم لا يخفى عليهم ذلك حتى أن بعضهم كان يعرف صوت الشريف من غيره من وراء حجاب لكونه من رائحة رسول ا A . وقد من ا تعالى علي بتمييز كلام النبوة من غيره من حيث حلاوة التركيب العلمي بأنه لا أحد يقدر على فصاحة رسول ا A فربما سمع الصحابي شيئا من رسول ا A فذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موفور في قلبه فيكمل لنا الحديث بلفظه هو فأعرفه بركاكة تركيبه وربما ظن بعض المحدثين أن ذلك الحديث موضوع والحال أن الوضع إنما هو في مثل لفظة ونحوها وأصل الحديث صحيح عن رسول ا A .

فتعلم يا أخي علم الحديث لتخرج من الوقوع في الكذب على رسول ا A ولو بغير قصد . وا تعالى أعلم